التطور الدلالي في الألفاظ الليبية: دراسة تحليلية مختصرة

عز الدين سلطان الباشير [1*]، منى البشير محمد علي [2]
[2،1] قسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الزيتونة، ليبيا
* البريد الإلكتروني sueddi62@gmail.com
monabashir507@yahoo.com

Semantic development in Libyan words: A brief analytical study

Ezz addein Soltan Albashir [1*], Mona Albashir mohmmed Ali [2]
[1,2] Department of English, Faculty of Languages and Translation, Azzaytuna University, Libya

تاريخ الاستلام: 19-06-2025، تاريخ القبول: 27-08-2025، تاريخ النشر: 05-09-2025.

الملخص:

اللغة ظاهرة اجتماعية، تخضع لقوانين التغير والتطور شأنه شأن الظواهر الاجتماعية والثقافية الأخرى، ومن أبرز مظاهر هذا التغير التطور الدلالي الذي يصيب معاني الألفاظ عبر الزمن، ولا تخرج اللهجة الليبية من هذا الإطار، فهي لهجة غنية بالتنوع ومتأثرة بعوامل لغوية وتاريخية وجغرافية، جعلت من مفرداتها ميدانا للدراسة والتحليل.

إن اللهجة الليبية بما تحويه من تراكمات لغوية متأثرة بالعربية الفصحى وبعدد من اللغات الأخرى كالأمازيغية، والتركية، والإيطالية، لذا فهي تمثل نموذجا حياً على التغيرات التي تحدث في المفردات نتيجة التفاعل الاجتماعي والثقافي.

وهذه الدراسة تهدف إلى تحليل مظاهر التطور الدلالي في مجموعة من الألفاظ الليبية، وذلك من خلال تتبع معاني هذه الألفاظ في بعض المعاجم العربية المختارة ومقارنتها بمعانيها المستعملة وعلاقة هذا المعنى بالمعنى القديم، والمظهر الدلالي التي تندرج تحته، وكل ذلك بغية معرفة ما أضافه هذا التطور الذي حصل للهجة الليبية من معان جديدة.

كما يسعى البحث إلى بيان العوامل المؤثرة في هذا التطور، سواء كانت عوامل داخلية (لغوية واجتماعية) أو عوامل خارجية (ثقافية وتاريخية).

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، اللهجة الليبية، مظاهر التطور.

Abstract:

Language is a social phenomenon, subject to the laws of change and evolution, like other social and cultural phenomena. One of the most prominent manifestations of this change is the semantic evolution that affects the meanings of words over time. The Libyan dialect is no exception. It is a dialect rich in diversity and influenced by linguistic, historical, and geographical factors, which have made its vocabulary a subject of study and analysis.

The Libyan dialect, with its linguistic accumulations, is influenced by Standard Arabic and several other languages, such as Berber, Turkish, and Italian. Therefore, it represents a living example of the changes that occur in vocabulary as a result of social and cultural interaction.

This study aims to analyze the manifestations of semantic evolution in a group of Libyan words. This is done by tracing the meanings of these words in selected Arabic dictionaries, comparing them to their current meanings, and examining the relationship of this meaning to the old meaning and the semantic aspect under which they fall. This is all done with the aim of understanding the new meanings that this evolution has added to the Libyan dialect. The research also seeks to identify the factors influencing this development, whether internal (linguistic and social) or external (cultural and historical).

Keywords: Semantic development, Libyan dialect, manifestations of development.

المقدمة:

يشبه العلماء اللغة الإنسانية بالكائن الحي، لأنها تحيا وتنمو وتتطور على ألسنة متكلميها، وهي بذلك تخضع لقوانين التطور والتغير شأنها شأن الظواهر الاجتماعية والثقافية الأخرى، ومن أبرز مظاهر هذا التغير التطور الدلالي الذي يصيب معاني الألفاظ عبر الزمن، فهذا التغير يحدث للكلمة ويكسبها معانٍ جديدة، وقد تندثر المعاني القديمة وتموت وتحل محلها معان أخرى جديدة، وقد تبقى وتزدهر رغم ظهور المعاني الجديدة.

ويترتب على هذا التطور مع مرور الزمن وبفعل عوامل تاريخية وجغرافية ظهور ما يعرف باللهجات، التي تعد دراستها من أحدث الدراسات في البحوث اللغوية، وذلك لما تقدمه من نتائج في فهم التطور اللغوي للعربية، واللهجة الليبية واحدة من هذه اللهجات، فهي لهجة غنية بالتنوع ومتأثرة بعوامل وتاريخية وجغرافية، جعلت من مفرداتها ميداناً خصباً للدراسة والتحليل.

إن اللهجة الليبية بما تحويه من تراكمات لغوية، متأثرة بالعربية الفصحى وبعدد من اللغات الأخرى كالأمازيغية، والتركية والإيطالية، تمثل نموذجاً حياً على التغيرات الدلالية التي تحدث في المفردات نتيجة التفاعل الاجتماعي والثقافي، ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة في ظل ندرة الدراسات الأكاديمية المعمقة حول الظواهر الدلالية في اللهجات العربية بشكل عام واللهجة الليبية بشكل خاص.

ويهدف من هذا البحث إلى دراسة وتحليل مظاهر التطور الدلالي في مجموعة من الألفاظ الليبية، وذلك من خلال تتبع معاني هذه الألفاظ في بعض المعاجم العربية المختارة، ومقارنتها بمعانيها المستعملة في السياق المعاصر والعلاقة بين المعنيين، وتحت أي مظهر من مظاهر التطور يندرج هذا اللفظ، كل ذلك لمعرفة ما أضافه هذا التطور الذي حصل للهجة الليبية من معانٍ جديدة لهذه الألفاظ.

كما يسعى البحث إلى بيان العوامل المؤثرة في هذا التطور، سواء كانت عوامل داخلية (لغوية واجتماعية) أو خارجية (ثقافية وتاريخية).

❖ **منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لما يتيحه من أدوات لدراسة الظواهر اللغوية من حيث البنية والمعنى، ومقارنة تطورها عبر الزمن.

وقد تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الموضوع، الذي يقوم على تتبع دلالات الألفاظ وتحليل التحولات التي طرأت عليها.

وتم الاعتماد على عينة من الألفاظ الليبية المتداولة في المجتمع الليبي.

ولتحقيق أهداف البحث، تم الرجوع إلى مصادر مختلفة، منها مصادر معجمية كلسان العرب، والمعجم الوسيط، ومعجم اليوميات الليبية، بهدف الوقوف على الدلالة الأصلية للكلمة والدلالة الجديدة التي تستعمل في هذا العصر، وكتب في علم الدلالة، وأخرى في اللهجات، وكل ذلك حتى يخرج البحث بنتائج مرضية.

❖ **الدراسات السابقة:**

هناك كتب تناولت دراسة اللهجات بشكل عام، من أهمها:

1- كتاب في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس.

الذي تناول فيه تعريفاً للهجة، وكيف تكونت اللهجات، ودراسة القراءات القرآنية واللهجات، إلى جانب تعرضه لعوامل التطور.

2- كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية، للدكتور عبده الراجحي.

تناول فيه القبائل العربية القديمة، واللغة العربية ولهجاتها، والقراءات واللهجات، وذكر أن هذه الدراسة جاءت لفهم الواقع اللغوي قبيل الإسلام كما تمثله القراءات القرآنية، وهذه القراءات تمثل منهجاً في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر مهما يكن حتى منهج الحديث.

ومن الرسائل العلمية والبحوث مايلي:

1- اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى (لهجة الجزائر أنموذجاً) رسالة ماجستير مقدمة من الطالبتين: سالوى يوشاكل، وضريفة آتيت منصور.

كان الدراسة عبارة عن مدونة تحوي على عينات من الكلام الشفوي المتداول بين فئة بشرية معينة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة عن اللهجات، ومعرفة العلاقة الرابطة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى.

2- لهجة سكان فزان وعلاقتها بالعربية الفصحى، دراسة في السمات اللغوية للهوية الليبية، بحث علمي مقدم من: علي عياد محمد.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على لهجة فزان، ورصد بعض الألفاظ والتعابير المستخدمة في حياتهم اليومية، للكشف عن وجود درجة من التماثل والاتفاق اللهجي مع اللغة الأم، وتناولت دراسته الظواهر الصوتية كالحذف والنبر والتنغيم.

أما موضوع هذه الدراسة فيهدف إلى تحليل مظاهر التطور الدلالي في مجموعة من الألفاظ الليبية، من خلال تتبع معانيها الأصلية في بعض المعاجم العربية ومقارنتها بمعانيها المستعملة في السياق المعاصر، والعلاقة بين المعنيين، وتحت أي مظهر من مظاهر الدلالة يندرج هذا اللفظ، كما يسعى إلى بيان العوامل المؤثرة في هذا التطور، سواء كانت داخلية أو خارجية.

وللوصول إلى هذه النتيجة كان تقسيم الدراسة على النحو الآتي:

- ❖ **المطلب الأول**: التطور الدلالي، تعريفه، وأسبابه.
- ❖ **المطلب الثاني**: اللهجة، تعريفها، وأسباب ظهورها.
- ❖ **المطلب الثالث**: التعريف باللهجة الليبية، وملامح هذه اللهجة وأثرها في الدلالة.
- ❖ **المطلب الرابع**: مظاهر التطور الدلالي في ألفاظ اللهجة الليبية.

الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

❖ المطلب الأول: التطور الدلالي، تعريفه، وأسبابه.

التطور الدلالي: هو انتقال الكلمة من معنى إلى آخر أو إضافة معنى آخر جديد إلى معناها دون أن تترك المعنى الأول فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها وتستعمل في أي واحد منها حسب الأحوال والمقامات. فهو (انتقال بالكلمة من طور إلى طور)**.(المبارك، د: ط، د.ت، 207)**، وهذا التغيير يشكل جزءاً من التطور اللغوي الذي يشمل قطاعات اللغة المختلفة وهي الصوت والصرف والنحو والدلالة.

ومن أمثلة هذا التطور كلمة (طعن) استعملت في الجاهلية للضرب بالرمح، وبعد الإسلام استعملت في علم الحديث والرواية فيقال مطعون في روايته، أما في العصر الحديث فاستعملت بمعنى قضائي خاص كالطعن في الادعاءات. وكل هذه المعاني بقيت ملازمة للكلمة وسياق الكلام هو ما يحدد المعنى. **(ينظر المصدر السابق، ص 208)**

ومن خلال هذا المثال نلحظ أن هذا التطور يسير ببطء وتدرج، فمعنى الكلمة لا تتغير بشكل فجائي بل يستغرق وقتاً طويلاً، كما أنه يكون من تلقاء نفسه بطريق آلي، لا دخل لإرادة المتكلمين فيه، ويكون في أغلب أحواله مقيداً بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها في بيئة معينة وعصر خاص. وإذا حدث هذا التطور في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين ينتمون إلى هذه البيئة. **(ينظر د. وافي، ط:9 ، 2004، 314-317)**

❖ أسباب التطور الدلالي:

تركزت جهود علماء اللغة على دراسة التغيرات التي تحدث للمعنى، فكان من أهم ما شغلهم موضوع تغير المعنى، وصور هذا التغيير، والأسباب التي تؤدي لحدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها. **(ينظر د.عمر، ط:5، 1998 م، ص 235)**

وقد تشعبت الأسباب المؤدية إلى التطور الدلالي، مما أدى إلى اختلاف اللغويين في حصرها، والسبب في ذلك أن هذا التطور ذو صلة قوية بالمجتمع وثقافته وتاريخه، وهذه الجوانب تختلف من مجتمع لآخر ومن لغة لأخرى، لهذا يصعب تحديدها، فمن اللغويين من أعادها إلى عاملين هما (الاستعمال والحاجة)**.(ينظر د.أنيس، ط:5، 1984، ص 135)**، ومنهم من رأى أن الأسباب ثلاثة (لغوية وتاريخية واجتماعية). **(ينظر د.عمر، ص 237)**

ويمكن دمج هذه الأسباب، وذكرها على النحو الآتي:

1- الأسباب اللغوية :

وهي التي تكون في ذات اللغة، ومنها ما يعرف **بالانحراف اللغوي**، وهو الذي ينتج عن سوء الفهم أو الالتباس، فقد يحدث سوء الفهم حين يسمع الشخص كلمة لأول مرة، ويوحى إلى ذهنه دلالة غريبة لا تمت بأي صلة إلى ما في ذهن المتكلم، ولم يستطع تصحيح هذا الخطأ، فيبقى الذهن مرتبطاً بهذه الدلالة الجديدة، وحين يتكرر هذا الانحراف عند أكثر من شخص قد يؤدي ذلك إلى تطور مفاجئ يرثه الجيل الناشئ.

وهذا التغير المفاجيء عادة ما يكون في البيئات البدائية، حيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ والكبار، ثم تسود الدلالة الجديدة، فاللفظ عندما يكون قليل الانتشار أو مقصوراً في استعماله على أساليب معينة تصاب دلالته بشيء من الغموض ويكون أكثر تعرضاً للانحراف الدلالي.**(ينظر د.أنيس، ط:5، 1984، ص 136)**

وقد ذكر د. أنيس أمثلة لهذا التغير أو الانحراف منها كلمة **(الليث)** التي تعني الأسد، وكذلك تعني العنكبوت. **(ينظر المصدر السابق والصفحة)**

ومن الأسباب اللغوية كثرة استعمال الكلمة في معنى مجازي فيؤدي ذلك إلى موت معناها الحقيقي، وحلول المعنى المجازي محله، ومن ذلك كلمة (**المجد**) التي تعني امتلأ بطن الدابة من العلف، ثم كثر استعمال معناها المجازي وهو الامتلاء بالكرم، فاندثر المعنى الأصلي، وأصبح حقيقة في المعنى المجازي.**(ينظر د. وافي، ط:9، 2004، ص 321)**

2- **الأسباب الاجتماعية والثقافية:**

اللغة هي الوسيلة التعبيرية للتواصل بين أبناء المجتمع، وهذا المجتمع يتطور بتطور العقل الإنساني، ويؤدي ذلك إلى تغيرات وتطور في المعاني، فالتطور العلمي والتقني في العصر الحديث أدى إلى ظهور كثير من الدلالات الجديدة للألفاظ، فأبناء اللغة يلجؤون إلى الألفاظ القديمة المندثرة فيحيون بعضاً منها، ويطلقونه على مستحدثاتهم، (وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة الجديدة الدلالة كالمدفع، والدبابة، والقطار.....). **(د.أنيس، ط:5، 1984، ص 146-147).**

ومن الأسباب الاجتماعية انتقال اللغة من جيل إلى جيل، فهذا الانتقال ينتج عنه تغير في معاني المفردات، وذلك أن الجيل الناشيئ لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها عليه الجيل السابق. **(ينظر د. الوافي، 223).**

3- **الأسباب النفسية والعاطفية**:

ترفض اللغات استعمال بعض الكلمات الدالة على ما يستقبح ذكره، كالألفاظ الدالة على القذارة والنجاسة، أو التي ترتبط بالغريزة الجنسية، أو كألفاظ الشتم والسب، لذا استبدلت هذه الكلمات أو الألفاظ بكلمات أخرى أكثر قبولاً، وهذا يعرف بـــ (اللامساس). **(ينظر أولمان، د.ط 1975، ص 174)**، فهو في ذاته لا يؤدي إلى تغيير المعني، وإنما يؤدي إلى التحايل في التعبير باستعمال كلمات أخرى لنفس الدلالة، وهذا التلطف هو السبب في تغيير المعني. **(ينظر د. أنيس، ط:5، 1984، ص 140 ود. عمر، ط:5، 1998، ص 240).**

فالألفاظ الدالة على المستقبح ذكره تتعرض إلى التغير الدائم، ويستعيض الناس عن تلك الألفاظ بأخرى تمت إليها بسبب من الأسباب وتعبر عن نفس الدلالات بتطلف ورفق لا يفزع منه السامع. **(ينظر د. أنيس، ط:5، 1984، ص 143)**

إن أسباب التطور الدلالي كثيرة ولا يمكن حصرها وذكرها في هذا البحث، فقد ذكر أحد الباحثين أنها تبلغ واحداً وثلاثين سبباً، وقال بعدها:(إن عملية تغير المعنى مسألة صعبة ومعقدة.. وعلى الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمة لتغير المعاني، وهذه الأسباب: لغوية، وتاريخية، ونفسية.....). **(حاكم لعيبي، د.ط، 1980، ص 15)**

❖ **المطلب الثاني: اللهجة، تعريفها، وأسباب ظهورها:**

تعريف اللهجة:

عرف بعض علماء اللغة اللهجة بقولهم (هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)**.(د. أنيس، د:ط، د: ت، ص 15).**

أما اللغة فهي بيئة شاملة تتألف من عدة لهجات، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة.**(ينظر المصدر السابق والصفحة)**، **فالعلاقة** بين اللغة واللهجة علاقة بين عام وخاص، العام تمثله اللغة التي تشتمل على عدة لهجت والتي هي تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والخاص تمثله اللهجة التي هي جزء من بيئة أوسع هي اللغة، ولكل لهجة خصائصها لكنها جميعاً تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي من خلالها يتم التواصل والتفاهم بين أصحاب هذه اللهجة.**(ينظر المصدر السابق والصفحة ود. عبد التواب، ط:6، 1999 م، ص 72).**

ورغم اشتراك اللهجات- كما ذكرنا سابقاً- في الظواهر اللغوية فهناك صفات تتميز بها كل لهجة عن غيرها، ويكاد ينحصر هذا التميز في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، فالذي يفرق لهجة عن أخرى هو بعض الاختلاف الصوتي.**(ينظر د. أنيس، د: ط، د: ت، ص 16).**

أما عن تميز اللهجات فيما بينها بصفات ترجع إلى بنية الكلمات أو معاني بعض الكلمات فهذا قليل، وسبب القلة فيما يتعلق بهذه الصفات؛ حتى لا تكون اللهجة غريبة عن أخواتها وعسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها، وإن حدث مثل هذا بعدت اللهجة واستقلت، وأصبحت لغة مستقلة. **(ينظر المصدر السابق والصفحة).**

❖ **أسباب ظهور اللهجات:**

نذكر في هذه الأسطر الأسباب التي تؤدي إلى ظهور اللهجات، وهي كالآتي:

1- أسباب جغرافية:

قد يسبب اتساع رقعة أرض أصحاب اللغة الواحدة إلى انعزال أبنائها، فالجبال أو الصحاري أو الأنهار قد تفصل بينهم، ويؤدي ذلك إلى قلة احتكاك أبناء هذا الشعب، وانعزالهم، وينشأ عن ذلك ظهور لهجات لكل منها صفاتها بحسب البيئة التي ظهرت فيها في هذه الأرض. **(ينظر د. الراجحي، د:ط، 1996 م، ص 37) .**

2- أسباب اجتماعية:

ويتمثل ذلك في الطبقات المجتمعية، فكلما تعددت الطبقات في المجتمع اختلفت اللهجات، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف، ولهجة الطبقة العليا في المجتمع غير الوسطى أو الدنيا، والبيئات المنعزلة تختلف لهجاتها بسبب الظروف الاجتماعية، ومع ذلك فهناك عوامل مشتركة بينها جميعاً.**(ينظر د. أنيس، ص 20، ود. الراجحي، ص 38).**

3- احتكاك اللغات:

نتج عن هجرة شعب إلى أرض أخرى احتكاك اللغات الغازية ولهجاتها المختلفة باللغات المغزوة، ويتولد عن هذا الأمر أنواع جديدة من اللهجات.**(ينظر د. أنيس، ص 23)**

4- **الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة:**

عندما يغزو شعب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى، فإنه ينتج عن هذا الغزو وجود صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، ويترتب على هذا الصراع إما القضاء على إحدى اللغتين، أو أن تنشأ عنه لغة مشتقة من اللغتين الغازية والمغزوة، فتأخذ عناصر من هذه وأخرى من تلك.**(ينظر المصدر السابق، ص 21).**

وقد جعل الدكتور أنيس الأسباب في عاملين أساسين:

الأول: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، وأدرج تحته العوامل الجغرافية والاجتماعية، فهما يربطان ببعضهما البعض في هذا الموضوع.

أما **العامل الثاني**، فهو الصراع اللغوي الناتج عن الغزو والهجرات إلى بيئات معمورة، فبسبب الغزو والهجرات يحدث صراع بين اللغتين الغازية والمغزوة، وينتج عن هذا الصراع أحد أمرين إما القضاء على إحدى هاتين اللغتين قضاء تامة، أو ظهور لغة مشتقة من هاتين اللغتين، تشتمل على عناصر من كلتيهما.**(ينظر د.أنيس، ص 20-23)**

❖ **المطلب الثالث: التعريف باللهجة الليبية، وملامح هذه اللهجة وأثرها في الدلالة:**

اللهجة الليبية هي إحدى اللهجات العربية المستعملة للتخاطب والتواصل بين سكان ليبيا. وقد صُنفت هذه اللهجة ضمن اللهجات البدوية الصرفة، وجُعلت في فئة تعرف باللهجة السليمية، نسبة إلى قبائل بني سليم العربية التي سكنت ليبيا. **(ينظر د. علي عياد، ود.عبد الله نوح، مجلة كلية الآداب، بنغازي، 48، 2020،**

226)، وهذه القبائل بطن من بطون مضر، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة، من سكّان نجد رحلوا منها وهاجروا إلى عدة مناطق في شمال أفريقيا استقر جزء منهم ببرقة وطرابلس. **(ينظر ابن خلدون، د: ط، 2000 م، 94/6).**

وقد وصفت هذه اللهجة وبخاصة التي يتكلمها أهل برقة، والتي هي جزء من اللهجة الليبية بأنها أفصح اللهجات العربية يقول العبدري " وعرب برقة اليوم من أفصح عرب رأيناهم وعرب الحجاز أيضاً فصحاء لكن عرب برقة لم يكثر ورود الناس عليهم فلم يختلط كلامهم بغيره".(**العبدري، د:ط، 2007 م، ص136)**

فهذه اللهجة تمتعت بخصائص كثيرة عرفت في لهجات العرب في الجاهلية والتي من بينها مخارج الحروف، وسلامة النطق، ووضوح السليقة. **(د. علي عياد، ود.عبد الله نوح، 48، 2020، 226).**

وقد تأثرت هذه اللهجة بعوامل التطور، وظهر ذلك في مستويات اللغة وبخاصة الدلالة، وظهرت ملامحها في الآتي:

1- التنوع الجغرافي في اللهجة الليبية:

اللهجة الليبية ليست نمطا لغوياً واحداً، بل هي مجموعة من اللهجات المحلية التي تختلف باختلاف المناطق الجغرافية، فكل لهجة منها تحمل خصائص صوتية ودلالية خاصة بها، ما يجعل من عملية التطور الدلالي أكثر تنوعاً وتفرعاً بحسب المنطقة.

2- التأثيرات اللغوية الخارجية:

شهدت ليبيا عبر التاريخ احتكاكاً بعدد من اللغات، مما ترك أثراً في مفرداتها منها اللغة التركية والإيطالية والانجليزية إلى جانب الأمازيغية، وقد أدى هذا التداخل اللغوي إلى تطور في معاني بعض الألفاظ، إما عن طريق الاقتراض المباشر أو تغير دلالة الكلمة الأصلية لتواكب المفاهيم المستجدة.

3-أثر البيئة الاجتماعية والثقافية:

أثرت التحولات الاجتماعية في ليبيا، كالهجرة من الريف إلى المدينة، والتغيرات الاقتصادية، والتمدن بشكل مباشر على اللغة المتداولة، فبعض الكلمات التي كانت ترتبط بالماضي الريفي أو البدوي تغيرت معانيها، أو أصبحت تستخدم بصورة مجازية. فمثلا كلمة (زريبة) التي كانت تدل على مكان لحفظ المواشي أصبحت تطلق في بعض السياقات على المكان غير المنظم.

كما لعب الجيل الجديد دوراً في إحداث تغيرات دلالية نتيجة لتأثيره بوسائل الإعلام والتواصل، مما أدى إلى اختفاء بعض المعاني القديمة وظهور استخدامات جديدة للكلمات نفسها.

❖ **المطلب الرابع: مظاهر التطور الدلالي في ألفاظ اللهجة الليبية:**

شبه د. أنيس ظاهرة التطور التي تتعرض لها الألفاظ بالعلة التي تصيب الكائن الحي**(ينظر د. أنيس، د: ط، د: ت، ص 152)** ، وعلى اللغوي معرفة هذه المظاهر أو الأشكال، فهذه الألفاظ أثناء تطور معانيها لا تسلك مظهراً معيناً، بل هناك عدة مظاهر سنعرضها في هذا المطلب الذي هو أساس الدراسة، مع ذكر أمثلة لكل مظهر منها من اللهجة الليبية، ومقارنة هذه المعاني بمعاجم عربية، وهي (لسان العرب لابن منظور، ومعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومعجم اليوميات الليبية، لحسن الفقيه حسن، تحقيق عمار جحيدر).

أولاً: تعميم الدلالة:

وتسمى أيضاً (توسيع المعنى) **(د.عمر، ط:5، 1998م، ص 243)**، ويقصد به أن الدلالة تتحول من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي، أي أن الدلالة تنتقل من معنى خاص إلى معنى عام، فيصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق.

وهذا المظهر في نظر د.أنيس أقل شيوعاً فـ(تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها). **(د.أنيس، ط:5، 1984، ص 154)**

ومن الأمثلة التي توضح هذا المظهر استخدام الطفل لكلمة (**عمّ**) مع كل رجل، دون مراعاته لعنصر القرابة، فكل ذكر بالغ قريب أو غير قريب يطلق عليه الطفل لفظ (**عمّ**).وكذلك كلمة (**دجاجة**) فكل أنواع الطيور عند الطفل يسميها (**دجاجة**).

و من أمثلة ذلك في اللهجة الليبية هذه الكلمات (**حوت، زردة، سانية، شبح، ضبح**).

1- حوت:

ذكر صاحب اللسان أن معنى الحوت: هو ماعُظم من السمك، وجمعه حيتان وأحوات.**(ابن منظور، د:ط، د:ت، مادة حوت، ص 1037)**

أما معجم الوسيط فكان أكثر توضيحاً، فذكر أنه جنس من الحيوانات الثديية من رتبة الحيتان.**(مجمع اللغة العربية، ط: 5، 2011، ص 211)**، فهذه اللفظة خصصت بالجنس الذي يعيش في البحر ويلد ويرضع صغاره.

وفي اللهجة الليبية استعمل لفظ الحوت بشكل أوسع وأعم، فيطلق على السمك صغيراً كان أو كبيراً.**(ينظر المصدر السابق، ص 211)**، دون تمييز بين الحيتان التي هي من الثدييات، والسمك الذي يبيض، والذي يعيش في البحر أو الأنهار.

2- **زردة:**

جاء في لسان العرب أن الزَرَدَة هي حلقة الدرع، وزَرِد الشيئ واللقمة بالكسر زَردًا، وزَرَده زَرْداً: ابتعله، والازدراد من ازدرده: الابتلاع. **(ينظر ابن منظور، د:ط، د:ت، ماده زرد، ص1824)** ، **والزردة** في اللهجة الليبية تعني الوليمة أو المأدبة تكون غالباً في البساتين والبرية خارج البيوت.**(حسن، ط:1، 2021، 191/1).**

فدلت اللفظة عند ابن منظور على معنى خاص ألا وهو ابتلاع الطعام، أما في اللهجة الليبية فتطور المعنى واتسع وأصبح يطلق على معنى عام وهو الوليمة والمأدبة التي تكون في البساتين، وفي الزردة تعد أنواع من الأطعمة، ويجلس فيها الحضور حلقات، ويؤكل فيها ماجُهّز من طعام.

ويمكن أن تكون هذه الكلمة (**زردة**) في المظهر الثالث وهو انتقال المجال، وهنا يكون تفسيرها انتقل المعنى من كيفية الأكل وهو البلع إلى الطعام الذي يؤكل في مكان معين.

3- سانية:

ذكر ابن منظور في مادة (**سنى**) أن السانية: هي الغَرْب وأدواته، أي الدلو العظيم الذي يصنع من جلد الثور، والسانية:الناقة التي يستقى عليها، والسانية جمع سوانٍ وهي ما يسقى عليه الزرع من بعير وغيره. **(ينظر ابن منظور، مادة سنا، ص 2129)**

أما في اللهجة الليبية فعممت اللفظة، وأصبحت تطلق على البئر نفسه، ثم اتسع معناها فأطلقت على البستان والمزارع الصغيرة. **(ينظر حسن، 204/1)**

4- ضبح:

من المعاني التي تحملها هذه اللفظة في لسان العرب: ضَبَح الأرنب والأسود من الحيات، والثعلب يَضْبَح ضُبَاحاً:أي صوّت، فالضُبَاح: صوت الثعالب، وصهيل الخيل.**(ابن منظور، مادة ضبح، ص 2546)**

وجاءت في لهجتنا ضبح ويضبح بمعنى نادى وينادي **(ينظر حسن، 223/1).** استعملت بمعنى عام دال على الصوت، فكل من ينادي يطلق عليه (**يضبح**)، في حين كانت خاصة بصوت الثعالب وصهيل الخيل.

5- شبح:

الشَّبَح: شَبَح الشيئ شَبْحاً: هو ما بدالك شخصه من الناس وغيرهم من المخلوقات، تقول شَبَح لنا، بمعنى مُثَل لنا.**(ينظر ابن منظور، مادة شبح، ص 2183)**، فالشبح: هو رؤية الشيئ غير ظاهر لك من بعد، أي ترى ظله وخَيَاله. وأيضا الشَّبْح والشِّبْح: الشخص، وجمعه أَشْبَاح، والأَشْبَاح، والأَشْبَاح التي يخافها الأطفال يرونها وهي بعيدة عنهم.

وشَبَح وشَبَحْ وشِبْحوا في اللهجة: بمعنى رأى وشاهد مطلقاً، غير مقيدة بالرؤية عن بعد، فكل من رأيته قريبا كان أو بعيدا تقول عنه:شَبَحْتَه. **(ينظر حسن، 215/1)**

فهنا بعد ما كان المعنى خاصاً بالمشاهدة عن بعد، وظهور الشخص لك كأنه خيال لبعده عنك، عُممت في اللهجة وأُطلقت على مطلق الرؤية سواء للبعيد أو القريب.

ثانياً: تخصيص الدلالة:

ويسمى عند بعض اللغويين (**تضييق المعنى**). **(د.عمر، ط:5، 1998، ص 245)**

وهذا المظهر بعكس الذي سبقه، فالدلالة فيه تتحول من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، وقد عُرف بأنه (تحديد معاني الكلمات وتقليلها). **(د.عمر، ط:5، 1998، ص 245)**

ومن أمثلة التخصيص في العربية لفظ (**الحريم**) التي كانت تطلق على كل محرم لا يمس فأصبحت الآن تطلق وتخص (**النساء**)، وكذلك لفظ (**العيش**) الذي تخصص في مصر وأصبح يطلق على الخبز.(انظر د. أنيس، ط:5، 1984 م، ص 153)

والفرق بين المظهرين التعميم والتخصيص، أن التعميم ناتج عن إسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ، كما في إطلاق الطفل للفظ (**عمي**) على كل رجل، فأسقط الملامح التمييزية والتي أهمها القرابة، واكتفى بملمحي الذكورة والبلوغ. أما عند تخصيص المعنى فتضاف بعض الملامح التمييزية للفظ(فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده). **(د.عمر، ص 246)**

ومن أمثلة هذا المظهر في اللهجة الليبية الكلمات الآتية:

(بيان، حَسّنُوا، دَهَان، زَمَالة، سبالة)

1- بيان:

يقال بان الشئ وبان الحق يبين بياناً: أي اتضح فهو بَيّن وبائن.

والبيان: الفصاحة، وكلام بيّن أي فصيح. كما يقال أيضاً للجارية بانت وفلان بيّن بنته وأبانها إلى زوجها:صارت إلى زوجها. **(ينظر ابن منظور، د:ط، د:ت، مادة بين، ص403).**

وفي اللهجة ضُيّق معنى هذه الكلمة فمن معنى الوضوح، والزواج، أصبحت كلمة بيان تطلق على الخطبة التي هي قبل الزواج، وعلى لوازم الخطبة من هدايا وغيرها يأتي بها الخاطب لمخطوبته. **(ينظر حسن، 135/1) لبيان ذلك للناس وإيضاحه لهم.**

2- حَسّن وحِسَّان:

الحُسْن: ضد القبح ونقيضه، والحُسْن استعمل نعتًا لما حَسُن، فالحُسْن تعني مطلق الجمال، فكل ما هو مبهج ومرغوب فيه حُسْن، والتحسين: مصدر من الفعل حَسّن، تقول حَسّنت الشيئ أي زينته وجمّلته وجعلته حَسَناً. **(ينظر ابن منظور، مادة حسن، ص 877، ومجمع اللغة العربية، ط:5، 2011، مادة حسن، 178-180).**

وجاءت في اللهجة (**حَسّن وحَسّنُوا**) بمعنى حلقوا، أي حلقوا رؤوسهم أو لحاهم، والحَسّان:هو الحّلاق، **(ينظر حسن، 155/1)** أي الشخص الذي يقوم بمهنة الحلاقة. فالمعنى هنا تحوّل من عام الذي هو مطلق التزيين والتجميل إلى معنى خاص وهو تحليق شعر الرأس واللحية.

3- دهان:

الدُّهْن: مادة توجد في الحيوان والنبات، تكون دسمة وجامدة في درجة الحرارة العادية، أما إذا سالت تحولت إلى زيت، يقال دَهَن رأسه وشعره دِهانا ودَهانة: إذا طلاه بالدُهن.

والدُهن: اسم وجمعه أدهان ودِهان.

والدهان: ما يدهن به من الدُّهن.

والدِّهان: دُردي الزيت.**(ينظر ابن منظور، مادة دهن، ص1446 ، ومجمع اللغة العربية، مادة دهن، ص312).**

وفي لهجتنا الليبية تخصص هذا اللفظ(**دهان**) وصار يطلق على القديد بعد أن يحرق في الزيت للحفظ.**(ينظر حسن، 177/1)**

فهذه الكلمة كانت تطلق على دردي الزيت وما يدهن به أما في اللهجة الليبية فاللحم بعد تجفيفه في الشمس وغسله وقليه في الزيت يسمى دهاناً، فالمعنى اقتصر على شيء محدد.

4- زِمَالة:

جاء في اللسان أن التَزَمُّل التلفف بالثياب، يقال زَمَّل الشئ في الثوب: أي لَفّه، وتَزَمّل فلان بثيابه إذا تلفّف بها، فكل شئ لُفّ فقد زُمّل. **(ينظر ابن منظور، مادة زمل، ص 1890).**

وفي اللهجة استعملت كلمة الزّمالة بمعنى العمامة.**(ينظر حسن، 192/1)** ، فاستعمل لفظ الزمالة في معنى جزئي أو معين وهو قطعة من قماش يُلف به الرأس تحديداً، وهذا المعنى الخاص أخذ من معناه العام الذي هو كل ما يُلف فهو تزمّل.

5- الخِنْبَة:

من المعاني التي يحملها الجذر (**خنب**) الخَنْبَة: هو الفساد والخَنَابه: تعني الأثر القبيح، والخَنَبَات: هو الغدر والكذب. **(ابن منظور، مادة خنب، ص1270 ومجمع اللغة العربية، ص 266)**

وفي اللهجة الليبية الخِنَبة بكسر الخاء السرقة. (حسن، 168/1) فهذا اللفظ عند إطلاقه يقصد به السرقة تحديداً، والسرقة جزء من الأعمال القبيحة والمحرمة.

ثالثاً: انتقال الدلالة:

هذا المظهر تعددت مسمياته، فمنهم من أطلق عليه (**تغير مجال الاستعمال**) (**د.أنيس، ط:5، 1984، ص160**)، ومنهم من أسماه (**نقل المعنى**). (**د.عمر، ط: 5، 1998، ص 247**)،

و منهم من أطلق عليه انتقال المعنى.(**أولمان، د:ط، 1975، ص 181**).

وهذا الاختلاف في المسميات لا يغير من الأمر شيئا، فهو من مظاهر تطور الدلالة.

وقد أوضح فندريس أن انتقال المعنى يكون(عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص "كما في انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه....إلخ"). (**فندريس، د: ط، د:ت، 256**)

ويكون انتقال المعنى بعدة طرق كالاستعارة، وإطلاق البعض على الكل، والمجاز المرسل بوجه عام.

فيكون بالاستعارة عند وجود علاقة المشابهة، أما إن فُقدت هذه العلاقة فيكون الانتقال من مجال لآخر للمعنى بالمجاز المرسل. (**ينظر عمر، ط: 5، 1998، 247**).

ومن أمثلة هذا المظهر (**انتقال الدلالة**) كلمة (**شنب**) التي كانت تعنى قديماً جمال الثغر وصفاء الأسنان، أما في الاستعمال الحديث فأصبحت تعني الشارب، وكلمة (**السفرة**) التي تعني الطعام الذي يصنع للمسافر وأصبحت تستعمل حديثا للمائدة وماعليها، و(**طول اليد**) كانت كناية عن الكرم، أصبحت الآن يوصف بها السارق. (**ينظر د.أنيس، ص 126**).

وقد يكون السبب في نقل الدلالة لتوضيح المعنى، وجعل الصورة الذهنية أكثر جلاء ووضوحاً، وهذا في العادة يكون عندما تنتقل الدلالة المجردة إلى الدلالات المحسوسة. وقد يكون سبب النقل رقي الحياة العقلية، فكلما ارتقى التفكير عند الإنسان جنح إلى استخراج الدلالات واعتمد عليها في استعمالاته.(**ينظر د. أنيس، ص 161**).

ويعد انتقال الدلالة من أهم مظاهر تغير المعنى وتطوره، وذلك لسببين **أولهما**: التنوع المصاحب لهذا المظهر، فله طرق عديدة.

و **ثانيهما**:لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيل. (**ينظر عمر، ص249**).

ومن أمثلة هذا المظهر في اللهجة الليبية (**ثقيل، حُولى، سبّالة، مبارك، مكحلة**).

1- ثقيل:

يقال ثقل الشئ ثِقلا وثقالة، فهو ثقيل، فالثقل مصدر الثقيل. والثقل: نقيض الخفة، فالثقل الحِمْل الثقيل.

و العرب تقول لكل شيء نفيس وخطير ثقل. (**ينظر ابن منظور، مادة ثقل، ص493**)

وفي اللهجة الليبية استعملت الكلمة وانطلقت على الرصاص(**رصاص البنادق**).(**ينظر حسن، 139/1**).

فانتقل مجال استعمال لفظ (**ثقيل**) من الوصف بها للأحمال غير الخفيفة إلى مجال آخر وهو (**الرصاص**) وتحديداً رصاص البنادق، فهذا الرصاص ليس بالحمل الثقيل لمن يستخدمه، وربما سمي بذلك بسبب طريقة الحصول عليه، وبما يسببه من قتل وجرح، أو ربما استعملت هذه الكلمة بين أفراد الجيش كمصطلح لايفهمه غيرهم.

2- حولي:

جاء في اللسان العرب أن الحَوْل هو السنة كاملة، وجمعها أحوال وحُوُول، أما الحَوْلِي فيطلق على كل ذي حافر وغيره مر عليه الحول، فيقال مثلاً نبت حَوْلي: أي أتى عليه حول، وجَمَل حَوْلِي، وجِمال حَوَالى، ومُهر حَوْلِي، والأنثى تطلق عليها لفظ حَوْلية وجمعها حَوْلِيَّات، ويقصد بكل ما ذُكر أن عمرها بلغ سنة بأسرها.(**ينظر ابن منظور، مادة حول، ص1054**)

وفي لهجتنا الحُولِي رداء مصنوع من الصوف، منه للرجال وللنساء، شكله مستطيل ويرتدى على هيئة مخصوصة. (**ينظرحسن، 163/1**)، فكلمة (**حولي**) تغيرت دلالتها نتيجة الانتقال، فكانت بدءاً تطلق على كل حيوان أوذي حافر بلغ عمره الحول، وأصبحت في لهجتنا الليبية تطلق على نوع معين من الملابس

يُلبس بطريقة خاصة، وربما هذا الانتقال راجع لوجود علاقة بين هذا الرداء والمادة الخامة التي تصنع منه وهو الصوف، فانتقل اللفظ من المصدر التي هي الأغنام إلى المصنوع من صوفه وهو الرداء.

3- سَبّالة:

جاء في مادة (**سبل**) أن السبيل: هو الطريق وما وضح منه وأن معنى السبيل في الأصل الطريق، والسابلة: هي الطريق المسلوك، يقال سبيل سابلة بمعنى مسلوكة، والمارون عليه هم سوابل. **(ابن منظور، مادة سبل، ص1930 ، ومجمع اللغة العربية، ص431)**

وكلمة (**سَبّالة**) لم ترد في لسان العرب ومعجم الوسيط، واستعملت في اللهجة الليبية ووضعت للدلالة على (البئر الضيق الذي يستقى منه بآلة يدوية).**(حسن، 195/1)**، فالسبيل في الأصل الطريق، وهذه الآبار في الغالب كانت تحفر بجانب الطرقات، حتى يستطيع عابر السبيل أو المار أن يُورد منها، فانتقل المعنى من الطريق إلى البئر الذي يُستقى منه.

4- سُوريّة:

السُّور: هو الحائط، وكل ما يحيط بشئ فهو سور.**(ينظر ابن منظور، مادة سور، ص 2146، ومجمع اللغة العربية، ص 480)**

أما لفظ سُورية فهو موضع بالشام بين خُنَاصرة وسليمة. **(الحموي، د:ط، 1977 ، 280/3)**

وفي اللهجة (**سورِية**) تطلق على القميص. **(ينظر حسن، 211/1)**

فلفظ (**سورية**) علم على بلد من البلدان العربية، أصبح هذا اللفظ مستعملاً في اللهجة الليبية بمعنى القميص، فعند قولهم أريد شراء سورية، ليس المقصود بها البلد المعروف وإنما القصد شراء قميص، فتغير مجال استعمال هذا اللفظ عند أهل ليبيا، وذلك لإحاطة القميص بجسد الإنسان فكأنه سور تسور به.

5-مكحلة:

الكُحْل: ما يوضع في العين ويشتفى به، أما المُكْحَل والمِكْحَال: فهو الآلة المستعملة للكحل والتي يكتحل بها. والمُكْحَلَة التي على وزن مُفْعَلة فهى الوعاء الذي يوضع فيه الكحل.**(ينظر ابن منظور، مادة كحل، ص 3831)**

وفي معجم اليوميات الليبية ذكر أن مكحلة اسم وضع للبندقية، الذي يوضع فيها البارود، وشبهت البندقية بالمكحلة التي هي وعاء للكحل. **(ينظر، 278/1)**، فالمكحلة انتقل مجال استعمالها لعلاقة المشابهة، فمن وعاء الكحل أصبحت في اللهجة تطلق على البندقية التي هي وعاء البارود.

رابعاً: انحطاط الدلالة:

تتعرض الدلالة – في الغالب – لبعض الانهيار والضعف، وهذا الأمر يفقدها شيئاً من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال الاحترام والتقدير من المجتمع. **(ينظر أنيس، ص 156)**، فالكلمة تصعد إلى القمة أو تهبط إلى الحضيض بسبب الاستعمال الاجتماعي. **(ينظر أولمان، د: ط، 1975، ص 180)**، فبعض الكلمات الدالة على معانٍ قوية وشريفة تفقد شيئاً من هيبتها ورونقها في ذهن الناس لكثرة استعمالها وشيوعها.

ومن اللغويين من فسّر هذا المظهر بأنه (دليل على وجود نزعة تشاؤمية في العقل الإنساني).**(أولمان، ص180)**، وفي حقيقة الأمر فهذا المظهر له ارتباط بعوامل نفسية وانفعالية، فالألفاظ الدالة على القبح أو القذارة- مثلاً- أكثر عرضة للانحطاط من غيرها.

ومن أمثلة هذا المظهر كلمة (**الحاجب**) التي كانت تدل على مقام رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية، ولكنها تدل الآن على البواب، وكلمة (**الاحتيال**) التي تعني البحث وبذل الجهد للوصول إلى هدف ما، ثم تحولت إلى معنى الخداع والغش. **(ينظر د. أنيس، ص 157 والأحمري، العدد168، 2016 ، ص 169).**

و من أمثلة انحطاط الدلالة في اللهجة الليبية الكلمات الآتية:**(البطانة، خرارة، السعي، الصريمة، ياسر)**

1- البِطَانة:

استعملت كلمة بِطَانَة في الدلالة على ما يُبطّن به الثوب، وبطانة الرجل: صاحب سرّه وداخلةُ أمره الذي يشاوره في أحواله، والبِطانة تعني السريرة وهي ما يكتم ويُسرّ.**(ينظر ابن منظور، مادة بطن، 303)**

أما في اللهجة الليبية افستعملت في معنى بعيد عن هذا، فأطلقت كلمة البطانة على أسلاخ الغنم، أي جلودها.(**حسن، 128/1**)، فمن معنى السريرة وما يكتم إلى جلود الغنم.

2- خُرَّارة:

كانت تدل هذه الكلمة (**الخُرَّارة**) على عين الماء الجارية، وسميت بذلك لخرير مائها الذي هو صوته، يقال خر الماء يخرّ خرًّا، وعين خرّارة أي شديدة الجريان. (**ينظر ابن منظور، مادة خرر، ص 1129**)، وفي اللهجة الليبية استعملت للدلالة على البالوعة التي هي عبارة عن ثقب يعد لتصريف الماء توصل بأنابيب للآبار السوداء. (**ينظر حسن، 165/1**) ، فانحط معنى هذه الكلمة فمن صوت الماء وعين الماء الطبيعية الجارية إلى البالوعة.

3- السّعِي:

دلت هذه اللفظة في اللسان على العَدْو الذي ليس بشديد، كما تدل في كلام العرب على التصرف في كل عمل، ومن معانيها أيضا الكسب. وكل عمل من خير أو شر يطلق عليه سعي.(**ينظر ابن منظور، مادة سعا، ص 2019**)

وفي اللهجة الليبية حُطّ من قدر دلالة هذه اللفظة واستعملت للدلالة على الأغنام. (**ينظر حسن، 199/1**)

4- الصَرِيمة:

هي العزيمة على الشيء وإحكام الأمر عزمك عليه.(**ينظر ابن منظور، مادة صرم، ص 2437**)، أما في اللهجة الليبية فاستعملت للدلالة على اللجام، والذي يستخدم خاصة لقيادة الحمار. (**ينظر حسن، 221/1**)

5- يَاسِر:

اليُسر واليَسَار والمَيْسَرة كلها تدل على معنى السهولة والغنى، وكذلك اليَسَر واليَاسِر دالة على الغنى والسَّعَة. (**ينظر ابن منظور، مادة يسر، ص4957**)، وتحولت اللهجة الليبية لتدل كلمة (**ياسِر**) على معنى الكفّ أو التوقف، فعند قولنا: هذا ياسِر يغني يكفي. (**ينظر حسن، 319/1**)

خامساً: رقي الدلالة:

كما يصيب الانحطاط والابتذال الألفاظ، فإنه يصيبها رقي في الدلالة أيضاً لكنه أقل شيوعاً من الانحطاط.(**ينظر أنيس، ص158**)، فدلالات الألفاظ تتأثر وتتطور بتطور الحياة الاجتماعية ورقيها، ومن أمثلة ذلك كلمة (**رسول**) التي كانت تدل على أي شخص موفد من قبل الحاكم، أو الشخص الذي يرسل في مهمة ما، ثم تخصصت لتدل على الرسول صاحب الرسالة السماوية.(**ينظر عمر، ص249**)، ومثل كلمة (**سفرة**) التي كانت تعني في السابق طعام المسافر، وأصبحت الآن تطلق على المائدة وما عليها من من أطعمة. (**ينظر د.أنيس، ص126-158**).

و أما عن الأمثلة الدالة على رقي الدلالة في اللهجة الليبية، فهي:

(**حَضْرَة، خَطَم، سَقِيفة، مبارك، رقِاص**)

1- حَضْرَة:

كانت هذه الكلمة سابقاً تدل على قُرب الشيء، يقال حَضْرة الرجل أي قربه وفناؤه، ويَعْني مكان حضوره.(**ينظر ابن منظور، مادة حضر، ص906**)، وفي اللهجة الليبية أصبحت تدل على ولي النعم، ويعبر بها من باب التجّوز عن صاحب المكانة. (**ينظر حسن، 156/1**) ، فيقال حضرة الشيخ، وحضرة الوالي.

2- خَطَم وخَطَمُوا:

استعمل لفظ الخَطْم سابقاً في الدلالة على مقدم أنف الدابة وفمها، وكذلك خطم الإنسان أي أنفه، والخَطْم الأثر الذي يُجعل على أنف البعير بالكي، يقال: خَطَمْتُ البعير أي وسمتها بخط من الأنف إلى أحد خديه.أما الخِطام فهو الحبل الذي يقاد به البعير.(**ينظر ابن منظور، مادة خطم، ص1203**)، وفي اللهجة دلت كلمة خطم على المرور، فعند قولنا خَطَمْنا على القوم تعنى مررنا عليهم. وخطموا علينا أي مروا.(**ينظر حسن، 167/1**)

3- سَقِيطة:

استُعملت هذه الكلمة في الأساليب القديمة بمعنى: نقصان العقل والحمق والدناءة، فيقال: رجل سَقِيط وامرأة سقيطة أي هو ناقص عقل وأحمق، وهي دنيئة وحمقى. (**انظر ابن منظور، مادة سقط، ص 2037**)،

فهذه الكلمة كانت من الألفاظ الدالة على السب والشتم، أما في اللهجة الليبية فتغير معناها ودلت على الذبيحة **(ينظر حسن، 199/1)** ، فعند ذبح الشاة وسلخها دون تقطيع لحمها تسمى (**سَقِيطة**).

4- مبارك:

استعملت هذه اللفظة في الدلالة على الخير، فيقال بارك الله الشيء وبارك فيه: أي وضع فيه البركة، التي هي النماء والزيادة، والمبارك كل ما يأتي من قِبله الخير الكثير.**(ينظر ابن منظور، مادة برك، ص265)** ، وظل هذا المعنى مستعملا إلى وقتنا هذا، وأضيف إليها في اللهجة الليبية معنى آخر يمكن عَدّه من رقي الدلالة، وهو معنى القبول والإيجاب، فمثلاً: إن قيل: إن كان أعطيتها لنا البلد قبلت، فترد قائلاً: مبارك، **(ينظر حسن، 125/1)** أو في البيع والشراء عند قولهم: إن ثمن السيارة كذا، فيرد بكلمة مبارك:أي قبلت بعرضك.

5- رقّاص:

جاء في لسان العرب أن الرَقْص والرَقَصَان تعني الخبب الذي هو العَدُو، يقال أَرْقص الراكب بعيره إذا حمله على الإسراع، ورَقص البعير رَقَصاً إذا أسرع في سيره. فالرَقَصَ: تعني الارتفاع والانخفاض أثناء التحرك.**(ينظر ابن منظور، مادة رقص، ص1704)**، وفي اللهجة الليبية استعمل لفظ (**رقّاص**) للدلالة على ساعي البريد، فنتيجة للحركة الدائبة ذهاباً وإياباً سمي بهذا الاسم. **(ينظر حسن، 1/ 186)**، ويمكن عدُّه من رقي الدلالة، فأطلق هذا اللفظ على من يقوم بتوزيع البريد وتسليمه لأصحابه في موعده، وهذه الوظيفة بطبيعة الحال تحتاج إلى سرعة في التحرك حتى يتمكن من إنهاء عمله في الزمن المحدد.

فالألفاظ التي ذكرت في هذا المظهر كانت دالة في السابق على معان تتناسب مع ذلك الزمن، وبحدوث التطور الذي حصل في ليبيا تغيرت معاني هذه الكلمات وأصبحت لها دلالة أقوى مما كانت لها.

❖ الخاتمة:

من أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة مايلي:

1- أظهرت هذه الدراسة أن التطور الدلالي في الألفاظ الليبية ظاهرة لغوية طبيعية وديناميكية تعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي مر بها المجتمع الليبي.

2- تنوع اللهجات الليبية وتداخلها مع لغات أخرى أثر بعمق في تحولات معاني الكلمات، مما أضفى على اللهجة غنى وتنوعاً دلالياً مميزاً.

3- تبين أن أنماط التطور الدلالي والتي تشمل:التوسع، التضييق، الانتقال التغير التقييمي (الرقي والانحطاط) كلها أسهمت في جعل المعجم الليبي متحركاً ومتجدداً يتفاعل مع البيئة المحيطة ومتطلبات الحياة اليومية، كما أن العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية بالإضافة إلى وسائل الإعلام الحديثة كلها لعبت دوراً محورياً في هذا التطور.

❖ المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، مراجعة أ. خليل شحادة، وسهيل زكار، د.ط، (دار الفكر، بيروت، 2000 م).

2- الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، د.ط (دار الحرية، بغداد، 1980 م).

3- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، ط:5 (مكتبة الأنجلو المصرية، 1984 م).

4-دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، د.ط (مكتبة الشباب، الجيزة، 1975م).

5- الرحلة المغربية، محمد العبدري، تقديم أ.د.سعد بو فلاقة، د.ط(بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007 م).

6- علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، ط:5 (عالم الكتب، القاهرة، 1998م).

7- علم اللغة، د. علي وافي، ط:9 (نهضة مصر للطباعة، 2004م).

8- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ط:6 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999م).

9- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، د:ط (دار الفكر للطباعة والنشر، د.م، د.ت)

10- في اللهجات العربية، د.إبراهيم أنيس، د.ط(مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2003م).

11- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، د:ط (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

12- اللغة، ج. فندريس، تح: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، د:ط(مكتبة الأنجلو، د.م، د.ت).
13- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبده الراجحي، د.ط (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م).
14- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، د.ط (دار صادر، بيروت، 1977م).
15- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط:5 (مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2011م).
16-معجم اليوميات الليبية، حسن الفقيه حسن، تح: عمار جحيدر، ط:1(مجمع اللغة العربية ليبيا، طرابلس، 2021م).

ثانياً: البحوث العلمية

1-أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية، ظافر بن محمد الأحمري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد178، 2016م.
2- الهوية الثقافية والأدبية في ليبيا من خلال تقييدات بعض الرحالة المشارقة والمغاربة والأندلسيين، د.علي عياد محمد، د. عبدالله علي نوح، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد48، 2020.